

مجمع الأمثال

771 - تُكَلِّمُ أَرَامَهَا وَلَدًا .

قاله بيده هس الملقب ببنعامة لأمه حين رجع إليها بعد إخوته الذين قتلوا .
قال المفضل : كان من حديث بيده هس أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض
وكان سابع إخوة . فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهو في إبلهم
فقتلوا منهم ستة وبقي بيده هس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم
قالوا : وما تريدون من قتل هذا ؟ يحمق عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال : دعوني
أتوصلكم معكم إلى الحي فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع وقتلتني العطش
ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنذروا جزوراً في يوم شديد الحر
فقالوا : طلائوا لحمكم لا يفسد . فقال بيده هس : لكن بالأثلاث لحماء لا يطللك
فذهبت مثلاً فلما قال ذلك قالوا : إنه لم يذكر وهما أن يقتلوه ثم تركوه وطلبا
يشؤون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم : ما أطيب يومنا وأخمس يداه فقال
بيده هس : لكن على بلاد ح قوم عجمي فأرسلها مثلاً ثم انشعب طريقهم فأتى أمه
فأخبرها الخبر . قالت : فما جاءني بك من بين إخوتك ؟ فقال بيده هس : لو خيبرت
لاختبرت فذهبت مثلاً ثم إن أمه عطف عليه ورقته له فقال الناس : لقد أحبت أم
بيده هس . فقال بيده هس : ثكل أرامها ولدا أي عطفها على ولد فأرسلها مثلاً ثم
إن أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب إخوته فبلايسها ويقول : يا حبيذ التراث
لولا الذللة فأرسلها مثلاً ثم إنه أتى على ذلك ما شاء [فمر بنسوة من قومه يمدح
امرأة منهن يردن أن يهد ينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته فكشف ثوبه عن
استيه وغطى به رأسه فقلن له : ويحك ما تصنع يا بيده هس ؟ فقال : .
ألبس لكل حلة لبوسها ... إماما نعيمها وإما لبوسها .
فأرسلها مثلاً ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاماً فجعل يأكل ويقول :
حبيذ كثيرة الأيدي في غير طعام [ص 153] فأرسلها مثلاً فقالت أمه : لا يطلب هذا
بئراً أبداً فقالت الكنانية : لا تأمذي الأحمق وفي يدك سكين فأرسلتها مثلاً ثم إنه
أخبر أن ناساً من أشجع في غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له : أبو حنش
فقال له : هل لك في غار فيه طيباء لعننا نصيب منها ويروى : هل لك في غنيمه باردة
فأرسلها مثلاً ثم انطلق بيده هس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع إبا حنش
في الغار فقال : صر باً أبا حنش فقال بعضهم : إن أبا حنش ليطال فقال : أبو

حنش : مذكره أـ خوكـ لا بطال فأرسلها مثلا قال المتلمس في ذلك : .
وَمِنْ طَلَابِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَزْفَهُ ... قَصِيْرٌ وَخَاصَ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ
بَيْهَسُ .
نَعَامَةٌ لِمَا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ ... تَبِيْنٌ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ